



كلمة الدكتور قاسم شعبان في "يوم جودت حيدر"  
(قصر الأونسكو - الخميس ٦ حزيران ٢٠٠٢)

جودت حيدر شاعر من بلادي، اختار الكتابة بالإنكليزية التي أتقنها فأحسن إتقانها ليضاهي أفضل المستنقفي في هذه اللغة العريفة، ليصل صوته، وصوت الحضارة التي يُمتلئ، إلى مسامع حضارات أخرى ترى في الإنكليزية لغة العصر ولغة العولمة. أراد أن يُظهر أن في هذا الجزء من العالم أناساً يتسامرون فوق المشاكل اليومية والحروب والتناحر، ليغفوا الإنسان أينما كان، وليُشندوا للحرية والتسامح ومجد الإنسان.

جودت حيدر شاعر واسع الثقافة وكثير الاطلاع على الآداب العالمية عامة، والآداب الإنكليزية خاصة. شعره متنوع الصنعة: من قصائد تذكّرنا بشعر شكسبير وبتراكي شكلاً ومضموناً، إلى قصائد أخرى تذكّرنا بشعراء الحقبة الرومطقية (وعلى الأخص ووردسورث ولورد بايرون)، ومن شعر يعتمد القوافي والسجع، إلى شعر حر يتدفق أفكاراً وأحاسيس لا تحدّها قافية أو خاتمة. وفي كل هذه الأشعار يخال القارئ الشعور بحرصه الشديد على اختيار الكلمات القوية المعبرة، والتراكيب الشعرية التي تسجّم في مسارها والأفكار التي تحملها، والموسيقى الشعرية التي تجعل الانسياب، من بيت شعري إلى بيت شعري ومن مقطع إلى مقطع آخر، سلساً يلامس الشجون والعقول حتى يُخيّل للقارئ أو السامع أن خلق هذه الأبيات أمرٌ بسيطٌ وهو ليس كذلك فهو السهل الممتنع.

مزيج من حضارتي في الشرق والغرب هو. شاعر يفتخر ببلاده ويتغنّى بها ويحجّ إلى تكساس البلد الجميل الذي ينشده أيضاً محبةً وعشقاً. جودت حيدر طاقة شعرية مُميّزة، تسجّ مبادئ وعقلانية الغرب في خيوط تلاقست وروحانية الشرق وبساطة العيش فيه وكثرة مشاكله وهُمومه، فكان شعره معبراً عن أفكار تعج بالخبرة والنصيحة، والشوق إلى الأيام الخوالي، والدعوة إلى احترام كرامة الإنسان أينما وجد. وهو حال في رحلات تأملية في الموت والحياة وعظمة الشعر والشعراء كشهود على العصور التي عاشوا فيها.

جودت حيدر، شاعر يشرفنا أن نحتفي به وبشعره، فهو علم من بلادي، ونبراس يشهد على عظمة هذا الوطن وجرودة العطاء والإبداع عند أبنائه.